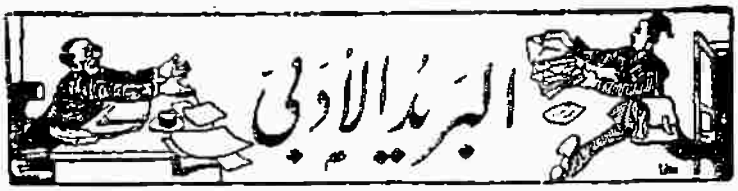

محمد عبد العزيز

وصلَ إليَّ خطابٌ مسجَّل بإمضاء سيدة طوت اسمها عنيّ، وهي ترجو أن أكتب في مجلة الرسالة كلمة يعرف منها العراقيون أن الأستاذ محمد عبد العزيز مات

فمن هو الأستاذ محمد عبد العزيز ؟

هو الأستاذ الذي عرفته مصر باسم عبد العزيز سعيد ، وعرفه العراق باسم محمد عبد العزيز ، فمن هذا الرجل ؟ وما قيمته الحقيقية ؟

هو معلمٌ مصريٌّ أقام في العراق ثلاث سنين في بداية عهد الاستقلال ، فترك في العراق آثاراً روحية يعرفها الأكابر من تلاميذه الذين يسيطرون على الحياة العلمية في العراق

كانت مزية هذا الرجل أنه لا يتكلم ولا يخطب ، ولا يعرف أحد أين يقيم ، وبهذه العزلة وصل إلى الظفر بوفاء العراق ، لأن العراقيين يحبون أهل الصمت ، بسبب ما ابتلتهم به المقادير من كثرة الصياح

وهذا سرّ إخفاقه في مصر ، لأن مصر بسبب هدوئها تصفق للصائحين

لاحت فرصٌ كثيرة لاختبار مواهب الأستاذ عبد العزيز سعيد ، فكان يخيب ظني في جميع الأحوال . وكانت النتيجة أن أقرر فيما بيني وبين نفسي أن بغداد قد انتهبت حيويته في تلك السنوات الثلاث

كان جهاد هذا الرجل في بغداد معرضاً للضياع ، فشاء حبي لوطني أن أشيد باسمه وأن أهدي إليه كتاب « ملامح المجتمع العراقي »

وكان الرجل يعرف أنني أهديت إليه كتابي لوجه الحق ، فكان يُجنُّ من نشوة الفرح يوم يلقاني ، وكنت أشعر بنشوة مزلزلة حين أتذكر أنني أهديت كتابي إليه ولم أهده إلى أحد أصدقائي من الوزراء

مات محمد عبد العزيز العراقي ، ومات عبد العزيز سعيد المصري ، وبقيت لوعة لن تموت ، وهي فقد صديق بوزارة المعارف

ما هذا الذي أقول ؟

إن الأقدار التي امتحنتني بموت الأستاذ محمد أحمد جاد المولى تعرف أنه لم يبق لي صديق بوزارة المعارف ، مع الاعتذار للدكتور أحمد رياض .

زكي مبارك

إلى الوزير الأديب هيكل باشا

من حسناتك التي تذكر فتؤثر وتشكر ، مسابقة الترقية إلى التعليم الثانوي التي عُطِّلت في المعهد السابق .

زعموا أنهم سيستبدلون بها معهداً للدراسات العليا ...

وعطلت المسابقة وقام المعهد ، فماذا كان ؟

كانت المسابقة لمدرسي المدارس الابتدائية وسيلة يترقون بها إلى التعليم الثانوي فحيل بينهم وبين معهد الدراسات وقصر على معلمي الثانوي .

قيل — يوم عطلت المسابقة — إن الذين يتقدمون إليها قلة . وهذا غير صحيح — على الأقل في اللغة العربية — وإن صح فإن علاجه يكون بالترغيب والجزاء ، لا بالتعطيل والإلغاء

وقيل إن المسابقة لم تنجح كوسيلة لكشف المواهب والكفايات . وإذا سلمنا هذا فإن علاجه يكون بتهذيب المسابقة وتجميلها ، لا بإلغائها وتعطيلها

يا سيدي الوزير ... إذا أردت أن تريح نفسك من شفاعة الشافعين . ولجاجة المتوسلين . وتلك سياستك — فالمسابقة المسابقة ... إنها الطريق السوى

* * *

روى ياقوت في معجم الأدباء أن المتوكل لما أراد أن يتخذ المؤدبين لولده جعل ذلك إلى « إيتاخ » وتولى كاتبه ذلك . فبعث إلى أدباء عصره وأحضرهم مجلسه فلما اجتمعوا قال لهم : لو تذاكرتم وقفنا على موضعكم من العلم واختبرنا ، فألقوا بينهم بيت ابن عنقاء الفزاري

ذريني إنما خطئي وصوبي عليَّ وإنما أنفقتُ مالُ

فقالوا : ارتفع « مال » بإنما إذا كانت « ما » بمعنى الذي ثم سكتوا

فقال لهم أحمد بن عبيد من آخر الناس : هذا الإعراب ، فما المعنى ؟ فأحجم الناس عن القول ، فقيل له : فما المعنى عندك ؟ قال : أراد ، ما لومك إياى ، وإن ما أنفقت مال ولم أنفق عرضاً فالمال لا ألام على إنفاقه

قال ياقوت : « فجاءه خادم من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطّى به إلى أعلاه وقال له : ليس هذا موضعك ؛ فقال : لأن أكون فى مجلس أُرفع منه إلى أعلاه ، أحب إلى من أن أكون فى مجلس أحط منه

فاختير هو وابن قادم

« بنى سويف » محمد محمود رضوانه

إلى الأستاذ سيد قطب

جاء فى مقالكم القيم بالعدد (٥٨٩) من الرسالة الغراء أنكم ترون (شوقى) نفر الله وجهه أخطأ فى روايته : (مجنون ليلى) إذ يقول :

عارضنا الحسين فى طريقه ليثرب
هذا سنى جبينه ملء الوهاد والرُّبى

وقد حسبتم أنه كسر الباء فى (الربى) للضرورة الشعرية ذاهبين إلى أنها جمع (الربوة) المضمومة الراء ، وأرى أن (الربى) التى وردت فى كلام (شوقى) صحيحة بكسر الباء على أنها جمع (رَبْو) وهو بمعنى (الربوة) كما فى (الفيروزابادى)

ووزن (الربىّ) بالكسر (فُعُول) مثل (دَلْو) الذى يجمع على (دُلِىّ) صار إلى هذه الصورة بعد إعلال كثير تبينه مباحث علم (الصرف) ؛ وإذا كان فى البيت ضرورة فهى تخفيف الياء المشددة وهذا كثير سائغ فى شعر العرب كما يعلم الأستاذ الفاضل

وقد استعمل (شوقى بك) هذا الجمع على هذه الصورة فى قصيدة فلسفية عصماء مطلعها :

ألا حبذا صحبة الكتب وأحبب بأيامها أحبب

والسلام عليكم ورحمة الله

(الأسكندرية) محمود على البشبيشى

فرقة التمثيل

روايتان معروفتان فى عالم الأدب والفن ، الأولى (يوليوس قيصر) والثانية (مرتفعات روذرنج)

لا أعرف الأديب الذى ترجم الأولى وهى من تأليف شكسبير ، أما الثانية فهى من تأليف إميل برونته وقد ترجمها عن الفرنسية الأستاذ فتوح نشاطى

أخرج الأولى الأستاذ زكى طليمات المدير الفنى للفرقة وقد اختار لتمثيلها الأكفاء من ممثلى الفرقة وممثلاتها . وأخرج الثانية الأستاذ فتوح نشاطى ، وقد اختار الأصلح من الممثلين والممثلات لفهم أدوارهم وتمثيلها وفق حرفية أصول الفن

سقطت الرواية الأولى سقوطاً فظيعاً ، ولم يقو شكسبير المسكين أن يأخذ بيد الكسحان من الممثلين ، ومجز ببيانه الممتع ومقدرته الخلابة على إصلاح لكنات فى ألسنتهم ، وموات بادر فيهم

ونجحت الرواية الثانية نجاحاً باهراً اجتذب النظارة أى اجتذاب ، وكاد يذهل الناقد المتربص بالفرقة عن فنه . وكيف لا يذهل وقد خلت الرواية ، تعريباً وإخراجاً وتمثيلاً ، حتى من الهنات ، فما السر فى ذلك يا ترى ؟

السر فيما أرى هو فى قعود الأستاذ طليمات بعد أن وصل إلى ما كانت نفسه تشتهيه ، وفى توهمه أيضاً أنه بلغ هو وزملاؤه وتلامذته أقصى ما يمكن بلوغه من فن الإخراج والتمثيل . أما فى الناحية الثانية فهو فى توفز الأستاذ فتوح نشاطى ، وفى دأبه المتواصل على الدرس والتحصيل وفى عدم رضاه عن كل ما عمله فى محيط الفن المسرحى لأنه ينشد الأحسن والأكمل

تانك هما القصتان الرائعتان اللتان أخرجتهما فرقة التمثيل فى فصلها الحالى . وكم نتمنى أن تكون جميع الروايات التى تمثلها فى هذا الموسم من هذا النوع ليكون مدرسة للذين تؤهلهم ملكاتهم الأدبية والفنية للتأليف المسرحى ، ولأن الروايات المترجمة إذا أحسن اختيارها تمثل حقيقة أدبنا المستمد أكثره من الغرب

حبيب زحلاوى

١ — امرؤ القيس

[الكتاب الأول من الشوامخ]

لم نأسف على شيء قط ، أسفنا على تأخرنا عن الكتابة عن هذا الكتاب الجميل قبل أن يحدث الذي حدث بسببه بين صديقينا الفاضلين الدكتور محمد صبري المؤلف والدكتور سيد نوفل الذي نقد الكتاب نقداً لم يعجب الدكتور صبري فغضب غضبته التي رد عليها الدكتور نوفل رده المعروف . ونقول الحق إن موقف الأستاذين لم يصادف إلا الأسف الشديد من نفوس القراء جميعاً . فالدكتور نوفل — وهو البادئ — قد جرد الكتاب من حسناته جميعاً ، وقد صارحناه بذلك يوم صدور مقاله ، والدكتور صبري لم يكن واسع الصدر حين ضاق بنقد الدكتور نوفل ، فأهمل الرد على مآخذ الأستاذ وحصر رده في جملة كنا نجله عنها ، وقد عاود الكرة حينما رد عليه الدكتور نوفل فراح يلقي عليه وعلى المجلات الأدبية الممتازة — وما أقلها عندنا — دروساً في ضبط النشر وحسن التوجيه الأدبي ، وهي دروس نشكرها له كل الشكر ، ولكن في غير ذلك المقام

أما الدكتور نوفل ، فقد فاته أن ينوه بكثير من حسنات الكتاب ، وفي مقدمتها ميزة الدكتور صبري الأولى ، التي لا يشاركه فيها كثيرون ممن كتبوا عن الشعر الجاهلي ، تلك هي ميزة الأستاذ في سمو تذوقه لهذا الشعر ومقدرته على إظهار صوره الرائعة التي كنا — أو كنت أنا على الأقل ، كي لا يغضب أحد — لا أحس لها جمالاً ، ولا أعرف لها روعة ، حتى وقفني كتاب الدكتور صبري على طرافتها وإعجازها ، وليست هذه بالحسنة الهينة التي ينفرد بها هذا الكتاب ، ولا بد لنا من عودة إن شاء الله . والذي أرجوه أن تصفو نفوسنا خدمة للأدب وأن تعدل في خطة النقد فلا نجعله ثناء سمجاً ولا تجريداً معيباً

٢ — المعري زنديق المجهول

[منشورات الأديب ببيروت]

ليس الأستاذ عبد الله العلايلي مجهولا لدى قراء العالم العربي وهو معروف في كل مؤلفاته بالتعمق والاستيعاب ، وكتبه تاريخ الحسين وحياة الحسين ودستور العرب القومي ومقدمة لدرس لغة العرب شواهد ناطقة بفضله . وقد أطرفنا اليوم بكتابه الجديد عن أبي العلاء فغزا به ميادين جديدة كانت مجهولة حقاً في أهداف أبي العلاء الفكرية ، وقد أعطانا الأستاذ بكتابه هذا مصباحاً نمشي في نوره وسط تلك الزحمة من ظلمات مذاهب الفرق الإسلامية التي كان يداعبها أبو العلاء فيوافقها مرة ويثور بها مرات ومرات ، ونرجو أن نتفرغ للكتابة الطويلة عن هذا الكتاب العميق

٣ — في قصور الخلفاء :

[منشورات دار المكشوف]

صديقنا الأستاذ صلاح الدين المنجد أديب شاب طموح حسن التنسيق لمؤلفاته التي ضايقتها الحرب فأخذت تخرج صغيرة الحجم عظيمة القيمة مع ذلك . وقد قدمنا له بالأمس مجموعته الشائقة الرائعة « إبليس يفنى » ويسرنا أن نقدم له اليوم مجموعته الثانية « في قصور الخلفاء » وهي مجموعة من القصص العربي الرائع استطاع الأستاذ أن يخرجها في ثوب قشيب من أسلوبه البديع وروحه الفياض . ولنا ملاحظات على هذه المجموعة سنعرضها على صديقنا الفاضل في كلمة أخرى

٤ — قصص من العالم :

[الناشر المصري بالقاهرة]

قلم الأستاذ محمود حسني العرابي قلم جديد المنهج في أدبنا المصري الحديث . وقد قرأنا مذكراته العظيمة (٨٩ شهراً في المنفى) فلمحنا فيها روح عباقرة الروس الروائيين من أمثال دستوفسكي وجوركي وتشيكوف ، وكنا نشهد أطيافهم في ثنايا سطوره الأخاذة الشائقة فندرك السر في عبقرية أديبنا المصري العظيم الذي نرجو أن تواتيه ظروفه فيكمل لنا مذكراته القيمة ونحن نقدم للقراء في العالم العربي مجموعته الجديدة « قصص من العالم » ترجمها ولخصها واقتبسها من أروع القصص العالمي القصير : من أفريقيا وأوروبا وأمريكا وآسيا بأسلوبه الروائي الممتاز وسهولته التي تمتنع على الكثيرين . والمجموعة نماذج ممتازة لا يستغني عنها القارىء أو القصاص الناشيء

(م . غ)